

قراءة تفسير أضواء البيان (361 - الرد) (300) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به - [00:00:03](#)

ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار بين تعالى في هذه الاية الكريمة ان السر والجهر عنده سواء وان الاختفاء والظهور عنده ايضا سواء لانه يسمع السر كما يسمع الجهر. ويعلم الخفي كما يعلم الظاهر - [00:00:26](#)

وقد اوضح هذا المعنى في آيات اخر كقوله واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى - [00:00:47](#)

وقوله الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور وقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الاية الى غير ذلك من الايات واطهروا القولين في المستخفي بالليل والسارب بالنهار - [00:01:05](#)

ان المستخفي هو المختفي المستتر عن الاعين والسارب هو الظاهر البارز الذاهب حيث يشاء ومنه قول الاخنس بن شهاب التغلبي وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سالب - [00:01:28](#)

اي ذاهب حيث يشاء ظاهر غير خاف وقول قيس بن الخطيب اني سربت وكنت غير سروبي. وتقرب الاحلام غير قريب وقيل السارب الداخل في السرب ليتوارى فيه والمستخفي الظاهر من خفاه يخفيه اذا اظهره - [00:01:50](#)

ومنه قول امرئ القيس خفاهن من انفاقهن كأنما خفاهن ودق من عشي مجلب قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له - [00:02:13](#)

وما لهم من دونه من وال بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه لا يغير ما بقوم من النعمة والعافية حتى يغيروا ما بانفسهم من طاعة الله جل وعلا والمعنى انه لا يسلب قوما نعمة انعمها عليهم - [00:02:31](#)

حتى يغيروا ما كانوا عليه من الطاعة والعمل الصالح وبين هذا المعنى في مواضع اخر كقوله ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم الاية - [00:02:51](#)

وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قد بين في هذه الاية ايضا انه اذا اراد قوما بسوء فلا مرد له وبين ذلك ايضا في مواضع اخرى. كقوله ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين - [00:03:09](#)

ونحوها من الايات وقوله في هذه الاية الكريمة حتى يغيروا ما بانفسهم يصدق بان يكون التغيير من بعضهم كما وقع يوم احد بتغيير الرماة ما بانفسهم فعمدة البلية الجميع وقد سئل صلى الله عليه وسلم انهلك وفيما الصالحون - [00:03:32](#)

قال نعم اذا كثرت الخبث والله تعالى اعلم قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا. الاية ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة انه هو الذي يري خلقه البرق خوفا وطمعا - [00:03:56](#)

قال قتادة خوفا للمسافر يخاف اذاه ومشقته وطمعا للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله وعن الحسن الخوف لاهل البحر والطمع لاهل البر وعن الضحاك الخوف من الصواعق والطمع في الغيث - [00:04:14](#)

وبين في موضع اخر ان ارادته خلق البرق خوفا وطمعا من آياته جل وعلا الدالة على انه مستحق لان يعبد وحده لا شريك له وذلك في

قوله ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً. وينزل من السماء ماء - [00:04:37](#)

الآية قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض. طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصل بين تعالى في هذه الآية الكريمة انه

يسجد له اهل السموات والارض طوعا وكرها. وتسجد له ظلالهم - [00:04:58](#)

بالغدو والاعصا وذكر ايضا سجود الظلال وسجود اهل السموات والارض في قوله او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن

اليمن والشمائل سجدا لله. وهم داخرون - [00:05:20](#)

ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون الى قوله يؤمرون واختلف العلماء في المراد بسجود

الظل وسجود غير المؤمنين وقال بعض العلماء سجود من في السموات والارض من العام المخصوص - [00:05:39](#)

المؤمنون والملائكة يسجدون سجوداً حقيقياً وهو وضع الجبهة على الارض يفعلون ذلك طوعا والكفار يسجدون كرها. اعني المنافقين

لأنهم كفار في الباطن ولا يسجدون الا كرها كما قال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس الآية - [00:06:02](#)

وقال تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون

والدليل على ان سجود اهل السموات والارض من العام المخصوص - [00:06:28](#)

قوله في سورة الحج الم ترى ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبـال والشجر والدواب

وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب فقوله وكثير من الناس - [00:06:46](#)

دليل على ان بعض الناس غير داخل في السجود المذكور وهذا قول الحسن وقتادة وغيرهما وذكره الفراء وقيل الآية عامة. والمراد

بسجود المسلمين طوعا انقيادهم لما يريد الله منهم طوعا - [00:07:06](#)

والمراد بسجود الكفار كرها انقيادهم لما يريد الله منهم كرها لان ارادته نافذة فيهم وهم منقادون خاضعون لصنعه فيهم ونفوذ

مشيئته فيهم واصل السجود في لغة العرب الذل والخضوع ومنه قول زيد الخيل - [00:07:24](#)

بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر ومنه قول العرب اسجد. اذا طأطأ رأسه وانحنى قال حميد بن ثور فلما

لويـنا على معصم وكف خضيب واسوارها قبول ازمتهـا اسجدت - [00:07:47](#)

سجود النصارى لاحبارها وعلى هذا القول فالسجود لغوي لا شرعي ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا وفي لقاءنا القادم بمشيئة الله

نستكمل الحديث حول قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض الآية - [00:08:10](#)

الى ذلك الحين استودعك الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:31](#)